السبكُ المعجميُّ في كتابِ نهجِ السعادةِ في مستدركِ نهجِ البلاغةِ
دراسةٌ لسانية نصّيّةٌ

م.م سعد حسين علوان

مديرية تربية كربلاء المقدسة

أ. د مهدي ناصري

جامعة قم الحكومية - كلية العلوم الإنسانية

أ. د مهدي مقدسي نيا

جامعة قم الحكومية - كلية العلوم الإنسانية

Lexical cohesion in the book Nahj al-Sa'ada in the Mustadrak Nahj al-Balagha: A linguistic-textual study

Asst. Inst. Saad Hussein Alwan
Prof. Dr. Mehdi Nasiri
Prof. Dr. Mehdi Makdisi Nia

ملخص البحث

الحمدُ لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيدنا محمدٍ وعلى آل بيته الطَيبين الطاهرين، أمّا بعد:

فقد جعل (روبرت دي بوجراند) معيار السبك من أول المعايير النصّيّة وأهمها؛ لما له من أثرٍ في إبراز النصيّة، وكذلك لعلاقته المباشرة بالنصّ، أما وسائل السبك فنجد أنّ أقوال الباحثين قد تعددت فيها، واختلفت من باحثٍ لآخر وسبب هذا الاختلاف ناتج عن كيفية تحليل النصوص، وكذلك عن تعدد المصطلحات التي يمكن أن تطلق على كل وسيلةٍ من وسائل الاتساق النصي، تبعا لاختلاف اللغات التي يدرسها كلّ باحث، واختلاف توجهات الباحث، ولكن لو تأملنا هذه الوسائل لأمكننا أن نجد عدداً منها مشتركاً بين أغلب الباحثين يجب توافره لتحقيق السبك، ويُعد هاليداي ورقية حسن من أبرز من تحدث عن أدوات السبك ووسائله، إذ حصرا هذه الأدوات في خمس، وهي: الإحالة، والاستبدال، والحذف، والوصل، والسبك المعجمي، وسيقتصر بحثنا على وسيلةٍ واحدةٍ من وسائل السبك النصيّ، وهي السبك المعجمي، ونحاول تطبيق هذه الأداة على كتاب نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة. أمّا المنهج الذي اعتمده البحث فكان منهجًا وصفيًا تحليليًا؛ استجابة لطبيعة المادة التي فرضت هذا المنهج في التناول.

الكلمات المفاتيح: السبك المعجمي- النصّيّة - نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

Abstract

Robert de Beaugrande made the criteria of cohesion as the first and most important textual standards because of its role in highlighting textuality, as well as its direct relationship to the text. As for the means of cohesion, researchers have numerous statements which differed from one researcher to another. The reason for this difference results from the way the texts are analyzed, as well as the multiplicity of terms that can be applied to each of the means. Textual consistency depends on the differences in the languages studied, and according to the differences in the researcher's orientations. However, if we contemplate these methods, we can find a number of them that are common to most researchers and must be available to achieve cohesion. Halliday and Ruqayya Hasan are considered among the most prominent scholars who talked about cohesive devices, limiting them to five types, namely: referral, substitution, deletion, connection, and then lexical cohesion. Our research will be limited to one method of textual cohesion, the lexical one. We will try to apply this tool to the book Nahj al-Sa'ada in Mustadrak Nahj al-Balagha.
Keywords: lexical cohesion - textuality - Nahj al-Sa›adah in the Mustadrak Nahj al-Balagha.

مقدّمة:

يُعدُّ الخطاب العلوي في مختلف محطات حياة الإمام (عليه السلام) إرثاً ثقافياً ثرّاً، ومعلماً حضارياً لا يمكن التغافل عنه، فالخطاب العلوي ليس خطابًا وعظياً فقط، بل هو خطاب ذو أبعادٍ اجتماعية وثقافية وعلمية وفلسفية وعقائدية، فهو منجم للكثير من المضامين الهادفة لتعميق الحق والحقيقة، ومواجهة الباطل والضلال.

إنّ خطاب الإمام عليّ (عليه السلام) صنوٌ للإنسان، يُعنى به ويهتم بما يحفظ كرامته، ويرفع شأنه، ويعلّي قدره، عبر الذات الإنسانية في أضعف تجلياتها، وانطلاقاً للعالم بنظرة شاملة عميقة تربط وتنظم علاقة الإنسان بمثيله وعلاقته بربّه.

يُعدّ السبك المعجمي الوسيلة الأخيرة من وسائل سبك النصّ؛ لكنّها تختلف عن الوسائل الأخرى؛ إذ لا يمكننا الحديث عن وسيلة ربط نحوية شكلية لربط عناصر النص، كذلك هو لا يبحث عن عناصر مفترِضة وعناصر مفترَضة كالذي ذكرناه سابقًا[1].أي: هو الربط الإحالي، الذي يعتمد على المعجم، ويتحقق في اختيار المفردات في إحالة عناصر لغوية على عناصر لغوية آخرى، فيتم الربط بين الجمل عن طريق استمرار المعنى السابق في اللاحق، فيمنح بذلك صفة النصية للنص[2]، وتؤدي الوحدات المعجمية الدلالة الكلية للنص، كذلك تقدّم معلومات للمتلقي بصورة متكررة، وهي معلومات متصلة بتفسير العناصر المعجمية الأخرى المرتبطة بها؛ مما يؤدي إلى فهم المتلقي للنص، فتفسّر بعض الوحدات المعجمية في السبك المعجمي بعضًا، فلا تحتاج إلى روابط لتربطها[3].

وقسم الباحثون في علم النص الاتساق المعجمي على قسمين: التكرار، والتضام[4].

أولًا: التكرار:

يُعدّ التكرار «من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرًا مطلقًا أو اسمًا عامًّا»[٥]، ويقصد به «التكرار الفعلي للعبارات، ويمكن للعناصر المعادة أن تكون هي بنفسها أو مختلفة الإحالة أو متراكبة الإحالة»[٦]. أي: تستمر الإشارة إلى العنصر نفسه في النص، وهذا الاستمرار يؤدي إلى ثبات النص[٧]. فـ"إعادة اللفظ – فيما يبدو– هو الأصل في الربط من حيث كان التكرار خير وسيلة للتذكير بما سبق"[٨]. ويسميه بعضهم الإحالة التكرارية؛ لأنها تمثل إعادة اللفظ أو مجموعة من الألفاظ أول كل جملة من جمل النص والغرض منه التأكيد؛ فيؤدّي إلى تماسك النص وترابطه[٩].

ويعدّ "التكرار عنصرًا من عناصر الاتساق المعجمي، وهو يعدّ بحسب (شارول) من الروابط التي تصل بين العلاقات اللسانية، فقاعدة التكرار الخطابية تتطلب الاستمرار في الكلام، بحيث يتواصل الحديث عن الشيء نفسه بالمحافظة على الوصف الأول أو تغيير ذلك الوصف ويتقدم التكرار لتوكيد الحجة والإيضاح»[١٠]. ويرى (روبرت دي بوجراند) أنّ إعادة اللفظ في العبارات الطويلة والمقطوعات الكاملة قد يكون لها أثر ضار في بعض الأحيان؛ لأنّها تؤدي إلى إحباط الإعلامية، إذا لم يكن هناك حافزٌ قويٌ ومؤثرٌ[١١]، ثمّ يستدرك على ذلك ويرى أنّ "من صواب طرق الصياغة أن تخالف ما بين العبارات بتقليبها بواسطة المترادفات"[١٢]. ويُعدّ التكرار ظاهرة عامة تتصف بها معظم اللغات، ويتحقق على مستوياتٍ متعددة، نحو: تكرار الحرف، والكلمة، والعبارة والجملة، والفقرة، كذلك هو واقع في القرآن الكريم[١٣].

"لقد ارتبط التكرار في التراث النحوي بالتوكيد اللفظي، وفي التراث البلاغي بالتوكيد لنكتة بلاغية: كتأكيد الإنذار، أو الإيغال، أو زيادة المبالغة، أو غير ذلك مما نصّ عليه البلاغيون وأوردوا عليه الشواهد»[١٤]. ولأهمية التكرار، فقد تناوله أصحاب كتب علوم القرآن وإعجازه في مؤلفاتهم، كالكرماني (٥٠٥هـ)[١٥]، والزركشي (ت٧٩٤هـ)[١٦]، والسيوطي (٩١١هـ)[١٧]. فهذا الزركشي يقول فيه: "فقد غلط من أنكر كونه من أساليب الفصاحة؛ ظنًّا أنّه لا فائدة له، وليس كذلك، بل من محاسنها، لا سيما إذا تعلق بعضه ببعض»[١٨]. فهو من "ضروب البلاغة والفصاحة، فضلًا عن كونه وسيلة من وسائل الربط بين أجزاء النص»[١٩]. وقد قسم الباحثان هاليداي ورقية حسن التكرار على أربعة أقسام[٢٠]:

١- تكرار العنصر المعجمي: ويقصد به أن تكرر الكلمة نفسها دون أي تغيّر، أي إنّ هذا النوع من التكرار تام، ويندرج تحته ثلاثة أقسام هي[٢١]:

أ- التكرار المباشر (التام): يحدث حينما يواصل المتكلم حديثه عن الشيء نفسه، أي يتكرر العنصر المعجمي في النص دون تغيير. ويستعمل التكرار التام في النصوص لأغراض كثيرة؛ لكنها في الغالب تأتي لتأكيد المعنى الأول، فـ «ضم الشيء إلى مثله في اللفظ كونه إياه في المعنى للتأكيد والتقرير»[٢٢].

ب- التكرار غير المباشر (الجزئي): ويقصد به استعمال التقلبات الأساسية لجذر الكلمة الصرفي مع نقلها إلى فئةٍ أخرى. وذكره ابن جني (ت٣٩٢هـ) في الخصائص في باب الاشتقاق الأكبر فقال: "هذا موضع لم يسمِّه أحد من أصحابنا غير أن أبا علي -رحمه الله- كان يستعين به ويخلد إليه، مع إعواز الاشتقاق الأصغر. لكنه مع هذا لم يسمِّه، وإنما كان يعتاده عند الضرورة، ويستروح إليه ويتعلل به. وإنما هذا

التلقيب لنا نحن، وستراه فتعلم أنه لقب مستحسن. وذلك أن الاشتقاق عندي على ضربين: كبير وصغير. فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم، كأن تأخذ أصلًا من الأصول فتقرأه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه. وذلك كتركيب «س ل م»، فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه؛ نحو: سلم ويسلم وسالم وسلمان وسلمى والسلامة والسليم: اللديغ، أطلق عليه تفاؤلًا بالسلامة. وعلى ذلك بقية الباب إذا تأوّلته، وبقية الأصول غيره"(٢٣).

ج- الاشتراك اللفظي: هو تكرار اللفظ المعجمي؛ لكنّه غير مقترن بتكرار المفهوم، كتكرار كلمتين بمعنيين مختلفين. مثل: (ولّى) بمعنى (ذهب وحكم)؛ أي: هو اتفاق اللفظتين واختلاف المعنيين(٢٤).

٢- الترادف، أو شبه الترادف: ويقصد بالترادف أن يكرر المعنى، دون لفظه، ويحدث حينما تحل كلمة محل كلمة أخرى في جميع السياقات(٢٥)، وقد يتكرر هذا النوع أكثر من مرّة في النص، ولأكثر من كلمة، فيؤدي إلى اتساع المساحة التي يحدث السبك فيها، وينفي الشعور بالملل والضجر، فالمرادَف المستعمل يضفي على المحتوى تنوعًا لفظيًا.

أمّا شبه الترادف فيحدث حينما تستعمل إحدى الكلمتين في سياق معيّن ولا يمكن استعمال الأخرى في السّياق نفسه، وكلاهما بالمعنى نفسه(٢٦).

٣- الاسم الشامل: ويقصد به "أنّ إحدى الكلمات تشير إلى فئة، والكلمة الأخرى تشير إلى عنصر في هذه الفئة"(٢٧)، أي: هو اسم يحمل أساسًا مشتركًا بين عدة أسماء، ويكون أساسًا لهذه الأسماء، مثل الربط بين الكلمتين (البرازيل، ودولة)، فيطلق على كلمة (دولة) كلمةٌ شاملةٌ، وكلمة

(البرازيل) كلمة منضوية لكلمة شاملة، ويمكن عدّ الكلمات الشاملة والكلمات المنضوية من قبيل الترادف الأحادي الجانب، أي: ترادف غير قابل للعكس[٢٨].

٤- الكلمات العامة: هي مجموعة كلمات تشترك بأنّ لها إحالة عامة، تستعمل وسيلة للربط بين كلمات النص. مثل الكلمات،(فكرة، ومشكلة، وسؤال، وأمر ما، ومكان، وشيء، وناس)[٢٩]. وتقترب من درجة الاسم الشامل، وفيها من العموم بصورة أوسع من ذلك الموجود في الاسم الشامل[٣٠].

قسّم هاليداي ورقية حسن الأسماء العامة على[٣١]:

أ- الاسم الدال على الإنسان مثل: (الرجل، والمرأة، والولد، والطفل، والناس، والشخص...).

ب- الأسماء ذات الدلالة المكانية مثل:(اتجاه، وناحية، وموضع، ومكان...).

ج- الأسماء الدالة، على الحقيقة، مثل: (أمر، وشيء، وفكرة، وسؤال، وموضوع...).

ومن مواضع التكرار في كتاب نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة قوله (عليه السلام): " ثُمّ اعلَم يَا مَالك أنّي قدْ وَجهتُكَ إلَى بلادٍ قدْ جرتْ عليهَا دولٌ قبلكَ مِن عدلٍ وجورٍ، وأنّ الناسَ ينظرونَ مِن أُمورِك فِي مِثلِ مَا كنتَ تنظرُ فيهِ مِن أُمورِ الولاةِ قبلكَ، ويقولونَ فيكَ مَا كنتَ تقولُ فيهِم وإنّمَا يُستدلُ علَى الصالحينَ بمَا يجرِي اللهُ لهُم على أَلسنِ عبادِهِ، فليكنْ أحبّ الذخائرِ إليكَ ذخيرةَ العملِ الصالحِ بالقَصدِ فيمَا تجمعُ ومَا ترعَى بهِ رعيتكَ فامْلِك هواكَ وشُحَّ بِنفسِكَ عمَا لا يَحِلُّ لكَ، فإنّ الشُحَّ بالنفسِ الإنصافُ منهَا فيمَا أحبّتْ وكرِهتْ وأشعرْ قلبكَ الرحمةَ للرَّعيةِ والمحبةَ لهُم واللطفَ بالإحسانِ إليهِم، ولا تكونَنَّ عليهم سَبُعًا ضاريًا تغتنمُ أكلَهُم، فإنَّهُم صِنْفَان: إمّا أخٌ

لكَ فِي الدينِ، وإِمَّا نظيرٌ لكَ فِي الخَلقِ، يفرطُ منهُم الزللُ، وتعرضُ لهُم العللُ ويُؤتَى علَى أَيْدِيهم فِي العَمْدِ والخَطَأِ، فأعْطِهم مِن عَفْوكَ وصفحكَ مثلَ الذَي تحبُّ أَن يُعطيكَ اللهُ مِن عفوِهِ وصفحِهِ فإنّك فَوقَهُم ووالي الأمرِ عليكَ فوقكَ، واللهُ فوقَ من ولّاكَ بمَا عَرَّفكَ من كتابِهِ وبصّركَ من سننِ نبيّه صلَى اللهُ عليهِ وآلهِ عليكَ بمَا كتبنَا لكَ فِي عهدِنا هذَا لا تنصبَنَّ نفسكَ لحربِ الله فإنَّه لَا يَدَي لكَ بنقمتِهِ ولَا غنًى بكَ عَن عفوِهِ ورحمتِهِ، فلَا تندمَنَّ علَى عفوٍ، ولا تبجحَنَّ بعقوبةٍ، ولا تَسرِعَنَّ إِلَى بادرةٍ وجدتَ عنهَا مندوحةً، ولا تقولَنَّ إِنِّي مُؤمَّرٌ آمِرٌ فأُطاعُ، فإنّ ذلكَ إدغالٌ فِي القلبِ ومنهكةٌ للدِّينِ وتَقربٌ منَ الفتنِ، فتعوّذْ باللهِ مِن دَركِ الشَّقاءِ... أنصفِ اللهَ وأنصفِ الناسَ من نفسِكَ ومِن خاصتِكَ ومِن أَهلِكَ وَمَن لكَ فِيهِ هوًى مِن رعيتِكَ فإنّكَ إِن لا تفعلْ تَظلِمْ! ومَن ظلمَ عبادَ اللهِ كانَ اللهُ خصمَهُ دونَ عبادِه، ومَن خاصمَهُ اللهُ أدحضَ حجتَهُ، وكانَ لله حربًا حتَّى ينزِعَ ويتُوبَ، وليس شيءٌ أدعَى إِلَى تغييرِ نعمةٍ منْ إِقَامةٍ على ظلمٍ، فإِنَّ اللهَ يسمعُ دعوةَ المظلومينَ، وهُوَ لِلظَّالمينَ بِمرصادٍ، ومَن يكُنْ كذلكَ فهُوَ رَهينُ هلاكٍ فِي الدُّنيَا والآخرةِ»[٣٢].

في هذا النص المبارك استعمل الإمام (عليه السلام) أكثر من نوع للتكرار؛ لكنّها اشتركت في تأكيد المعنى. فورد التكرار الجزئي (غير المباشر) في مواضع كثيرة في النص، منها (ينظرون، تنظر)، و(أحبَّ، المحبّة)، و(يقولون، تقول، تقولَنَّ)، و(فأعطهم، يعطيك)، و(الذخائر، ذخيرة)، و(الصالحين، الصالح)، و(ترعى، رعيّتك، الرعية)، و(والي، ولّاك)، و(مؤمّر، آمِر)، و(تظلِم، ظَلَمَ، ظُلْم، ظالمين، مظلومين)، و(خَصمُهُ، خاصَمهُ)، و(أنصف، الإنصاف)، فالكلمات التي بين القوسين كلّها

ترجع إلى أصل لغوي واحد (الجذر الصرفي)، وهو (نظر، حبّ، قال، عطي، ذخَرَ، صلُح، رعى، ولِي، أمر، ظلم، خصم، نصف)، ثمّ نُقلت إلى فئة كلمات أخرى، ورجوعها إلى أصلٍ لغوي واحدٍ جعلها مسبوكة ومترابطة، ويتبيّن مما تقدّم أنّ التكرار الجزئي يُعدّ وسيلة من وسائل السبك المعجمي

وورد التكرار الكلي (المباشر) في أكثر من موضع، تكررت لفظة (أمور)، وتكررت الألفاظ (عفو، صفح، فوق)، وتكررت أيضًا لفظة (أنصف)، كذلك تكرار لفظتي (شُحّ، نفس).

نرى أنّ التكرار المعجمي التام والجزئي حقق تماسك النص وترابطه وسبكه «فالتكرار، زيادة على كونه يؤدي وظائف دلالية معيّنة، فإنّه يؤدي كذلك إلى تحقيق التماسك النصّي، وذلك عن طريق امتداد عنصر ما من بداية النصّ حتّى آخره، هذا العنصر قد يكون كلمة أو عبارة أو جملة أو فقرة، وهذا الامتداد يربط بين عناصر هذا النصّ، بالتأكيد مع عوامل التماسك النصّي الأخرى»[٣٣].

ومن مواضع التكرار الأخرى في النص، التكرار بالترادف، ويعني تكرار المعنى دون اللفظ، ومنها الألفاظ (عفوك، وصفحك)، و(الخطأ، الزلل)، و(عرّفك، بصّرك)، و(الظلم، الجور)، و(العدل، الإنصاف)، فلها المعنى الدلالي نفسه، فهي ألفاظ مترادفة. ومن شبه الترادف الألفاظ (اللطف، الإحسان)، و(سبُعًا، ضاريًا)، (الهوى، النفس) فيها شبه ترادف، أي معانيها متقاربة. فحقق التكرار بواسطة الترادف وشبه الترادف سبك النص وتماسكه وترابطه، فالألفاظ المترادفة وشبهها ترجع إلى معنى لغوي واحد، وهذا حقق سبك النص، نحو: (وأنّ الناسَ ينظرونَ مِن أُمورِك فِي مِثلِ مَا كنتَ تنظرُ فيهِ مِن أُمورِ الولاةِ قبلكَ)،

و(فليكنْ أحبّ الذخائرِ إليكَ ذخيرةَ العملِ الصالحِ)، و(فأعْطِهم مِن عَفْوكَ يُعطيكَ اللهُ مِن عفوِهِ)، و(فأعطِهم من صفحكَ يُعطِكَ اللهُ من صفحه)، (وشُحَّ بِنفسِكَ عمَا لا يَحِلُّ لكَ، فإنّ الشُحَّ بالنفسِ).

ومن مواضع التكرار الشامل في هذا النص (الناس، الرعية، العباد، أخ، أهل)، فنجد الألفاظ (الرعية، العباد، أخ، أهل) ترجع إلى عنصر لغوي عام، ويحمل أسسًا مشتركة بين عدّة أسماء ثمَّ يكون عامًّا (الناس).

مما سبق يتبيّن لنا أثر التكرار وأهميته في تحقيق التماسك النصّي بين أجزاء النص في كتاب نهج السعادة، وهذا العدد الكبير من الكلمات والعبارات والجمل والفقرات والخطب والوصايا والرسائل لا يمكن أن يوجد من دون رابطٍ يربط بينها، والتكرار من هذه الروابط التي أسهمت في تماسك النصوص وترابطها، فالإمام (عليه السلام) قد وظّف التكرار توظيفًا حقيقيًّا لخدمة النصّ وتحقيق تماسكه النصّي وترابطه عبر استعمال أنواعه المتعددة التي أشرنا إليها سابقًا.

ثانيًا: التضام.

هو أحد أنواع السبك المعجمي إذ «يقوم على التلازم بين كلمات ما، أي: مجيء أزواج من الكلمات متصاحبة دائمًا؛ فذكر إحداهما يستدعي ذكر الآخرى، لوجود علاقة ما بين اللفظين، ومن ثمّ لا يجيئان إلّا معًا»[٣٤]، فيرتبط عنصر لغوي بعنصر لغوي آخر بواسطة التكرار والظهور المشترك في بعض السياقات المتشابهة مثل الكلمات (نحلة، عسل)، و(ملك، سلطة)، و(محاولة، نجاح)، و(باب، نافذة)، فـ «هو الطرائق الممكنة في رصف جملة ما فتختلف طريقة منها عن الأخرى»[٣٥].

ويعدّ التضام من أكثر أنواع السبك المعجمي صعوبة في التحليل؛

إذ يجب أن يكون للقارئ معرفة مسبقة بالكلمات في سياقات مشابهة فضلًا عن فهمه تلك الكلمات في سياق النص المترابط[٣٦]. و «لكن القارئ يتجاوز هذه الصعوبة بخلق سياق تترابط فيه العناصر المعجمية، معتمدًا على حدسه اللغوي وعلى معرفته بمعاني الكلمات وغير ذلك، وهذا يعني أننا لا نتوفر على مقياس آلي صارم يجعلنا نعدّ هذه الكلمة أقرب إلى هذه المجموعة أو تلك، ومن ثمّ فكل ما نستطيع قوله إنّ هذه الكلمة أشدّ ارتباطًا بهذه المجموعة من ارتباطها بمجموعة أخرى»[٣٧]؛ لأنّ تحديد نوع التضام يرتكز على معنى الكلمات المفردة، والأعراف المتبعة حول الصحبة التي تلتزمها هذه الكلمات وتحتاجها[٣٨]. و «بشكل عام، إنّ أي عنصرين من الكلمات لهما نفس النمط من التلازم- أي لهما ميل للظهور في نفس السياق- سيولدان قوة ترابط إذا وُجِدا في جملٍ متجاورةٍ»[٣٩].

ويعد عبد القاهر الجرجاني من أبرز علماء العربية المتقدمين الذين أفاضوا الحديث عن التضام والنظم إذ قال فيه: « وقد عَلِمْتَ إطباقَ العُلماءِ على تعظيمِ شأنِ النظم وتفخيم قَدْره، والتنويهِ بذكرِهِ، وإجماعَهم أن لا فضْلَ معَ عَدَمِه، ولا قَدْر لكلامٍ إذا هو لم يَستقمْ لَهُ، ولو بلغَ في غَرابةِ معناهُ ما بَلغَ، وبَتَّهُمُ الحُكْمَ بأنه الذي لا تَمامَ دونَه، ولا قِوام إلاَّ بهِ، وأَنه القطْبُ الذي عليه المَدارُ، والعَمودُ الذي به الاستقلال. وما كانَ بهذا المحلِّ من الشَّرَفِ، وفي هذِه المنزلةِ من الفضلِ، وموضوعاً هذا المَوْضعَ منَ المزية، وبالغاً هذا المبلغَ منَ الفضيلةِ كان حَرَي بأن توقَظَ له الهِمَمُ، وتُوكَّلَ به النفوسُ، وتُحرَّكَ له الأفكارُ، وتُستخدَمَ فيه الخواطر وكان العاقَلُ جَديراً أَن لا يَرْضى من نَفْسه بأن يَجد فيهِ سبيلاً إلى مزيَّة عِلْم، وفَضْلِ استبانةٍ، وتلخيصٍ حُجَّةٍ، وتحرير دليل»[٤٠] ثم أردف

قائلًا: « وهَلْ يقع في وَهْم وإنْ جُهِد، أن تتفاضلَ الكلمتانِ المُفردتان، مِنْ غيرِ أن يُنظَر إلى مكانٍ تقعانِ فيه منَ التأليف والنظمِ، بأكثرَ من أن تكونَ هذهِ مألوفةً مستعملةً، وتلك غريبةً وحشية، أو أن تكونَ حروفُ هذهِ أَخَفَّ، وامتزاجُها أَحسنَ، ومما يَكُدُّ اللسانَ أَبْعَدَ؟ وهل تَجد أحداً يقولُ: هذه اللفظةُ فصيحةٌ، إلاَّ وهو يعتبرُ مكانَها منَ النظم، وحسنَ مُلائمةِ معناها لمعاني جاراتها، وفضل مؤانستها لأخواتها»[٤١].

فيرى الجرجاني أنّ الكلمة المفردة لا يمكن وصفها بالفصاحة إلّا بتآلفها وترابطها وتضامها مع جاراتها من الكلمات الأخرى في نسق الكلام وتألف النظم. وهذا خير دليل على أنّ القدماء قد أدركوا بوعي المعايير النصية التي نادى بها المحدثون، ولم يقتصر نظرهم على الجمل والتراكيب بمعزل عن سياقها، بل نجدهم ينظرون في بنية النص كلها مراعين الروابط اللغوية والدلالية والسياقية التي تربط أجزائه[٤٢]. فالمنهل الوحيد الذي يمكن أن تستقي منه لفظة ما معناها هو مصاحبتها للفظة أخرى[٤٣].

مثل هاليداي، ورقية حسن للتضام بهذا المثال: «ما لهذا الولد يتلوى في كلّ وقت وحين؟ البنات لا تتلوى»[٤٤]. فالولد والبنت ليسا مترادفين، ولا يمكن أن يكون لديهما المحال إليه نفسه، ومع ذلك فإنّ ورودهما في خطاب ما يسهم في النصّية[٤٥].

ومن أهم العلاقات المعجمية الخاصة بالتضام والتي تبدو واضحة هي التضاد، وعلاقة التلازم الذكري، وعلاقة الجزء بالكل، وعلاقة الجزء بالجزء[٤٦].

١ – التضاد:

التضادّ في اللغة: «الضّدُّ كلّ شيءٍ ضادَ شيئًا لِيغلبه، والسواد ضدّ البياض، والموت ضدّ الحياة،

والليل ضدّ النهار، إذا جاء هذا ذهب ذاك»[٤٧]، و «الضدّان: الشيئان اللذان تحت جنسٍ واحدٍ، ويُنافي كلُّ واحدٍ منهما الآخر في أوصافه الخاصّة، وبينهما أبعد البعد، كالبياض والسواد والشرّ والخير. وما لم يكونا تحت جنسٍ واحدٍ لا يقال: لهما ضدّان، كالحلاوة والحركة»[٤٨]. أما في الاصطلاح: فهو «أن يكون للدال الواحد معنيان متضادان»[٤٩]، فيمكن عدّه «من العلاقة بين المعاني، بل ربّما كانت أقرب إلى الذهن من أي علاقة أخرى، فبمجرد ذكر معنى من المعاني، يدعو ضد هذا المعنى في الذهن، ولا سيما بين الألوان. فذكر البياض يستحضر في الذهن ذكر السواد. فعلاقة الضدية من أوضح الأشياء في تداعي المعاني. فإذا جاز أن تعبر الكلمة الواحدة عن معنيين بينهما علاقة ما، فمن باب أولى جواز تعبيرها عن معنيين متضادين، لأنّ استحضار أحدهما في الذهن يستتبع استحضار الآخر»[٥٠]. فالتضاد من أهم العلاقات التي تؤدي إلى سبك النص وترابطه عبر توقع المتلقي للكلمات المتقابلة، ومن مواضع التضاد في كتاب نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة:

وصيته (سلام الله عليه) لابنه السبط الأكبر المجتبى (سلام الله عليه): «أُوْصِيكَ يَا بُنَيَّ بِالصَّلاةِ والزَّكَاةِ فِي أَهْلِهَا عندَ محلِّهَا وَالصَّمْتِ عِندَ الشُّبهةِ، والاقتصَادِ والعَدلِ فِي الرَّضَا والغَضبِ، وحُسنِ الجِوَارِ وإِكرَامِ الضَّيفِ وَرَحمةِ المَجْهودِ وأصحَابِ البَلَاءِ، وصِلةِ الرَّحِمِ، وحُبِّ المَساكِينَ ومُجَالستِهِم، والتَّوَاضُعِ فإِنّهُ مِن أَفْضَلِ العبادةِ، وقَصْرِ الأملِ... وأُوصِيكَ بِخَشيةِ الله فِي سرِّ أَمْرِكَ وعَلَانِيتِكَ وأَنْهَاكَ عَنِ التَسَرُّعِ بِالقَولِ والفِعْلِ، وَإِذَا عَرَضَ شَيءٌ مِنْ أَمرِ الآخِرةِ فَابدَأ بِهِ، وَإِذَا عَرَضَ شَيءٌ مِن أَمْرِ الدُنيَا فَتَأَنَّهُ حتَّى تُصِيبَ رُشْدَكَ فِيهِ. وإِيّاكَ

وَمَوَاطِنَ التُّهمةِ والمَجلِسَ المَظنونَ بِهِ السُّوءُ. فإنّ قَرِينَ السُّوءِ يَغُرُّ جَلِيسَهُ. وكُنْ لله يَا بُنَيَّ عَامِلًا وعنِ الخَنَا زَجُورًا وَبِالمَعرُوفِ آمِرًا، وَعَنِ المُنكَرِ نَاهيًا، وَوَاخِ الإِخْوَانِ فِي اللهْ. وَأَحِبَّ الصَّالحَ لِصَلَاحِهِ، ودَارِ الفَاسقَ عَن دِينكَ، وأَبْغَضْهُ بِقَلْبِكَ وَزَائِلَهُ بِأَعمَالِكَ لِئَلّا تَكُونَ مِثْلَهُ»[٥١].

في هذه الوصية استعمل الإمام (عليه السلام) مجموعة من الألفاظ التي تجمع بينها علاقة التضاد، بمعنى أنّ كلًا منهما ضد الآخر (سرّ، علانية)، و(أوصيك، أنهاك)، و(الدنيا، الآخرة)، و(ابدأ به، تأنّهُ)، و(المعروف، المنكر)، و(آمرًا، ناهيًا)، و(الصالح، الفاسق)، و(أحبّ، أكره)، وكأنّه (عليه السلام) يطلب من المتلقي أن يختار من بين المتضادين اللذين لا يجتمعان ما فيه صلاحه ويؤدي به إلى حسن العاقبة، فعلى الإنسان أن يتعجل بأداء أمور الآخرة وأن يبدأ بها ولا يؤخرها، ثم يؤدي بعدها أمور دنياه؛ لأنّه خُلِقَ للآخرة، وليس للدنيا، فالدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء، والباقي مقدّم على الفاني.

وليس كلامه (عليه السلام) لغرض الوعظ، بل نجد خطابه يمتلك أبعادًا ثقافية و اجتماعية وعلمية وفلسفية وعقائدية، لأنّ فيه مضامين تهدف إلى تعميق العدل، ومحاربة الباطل وأعوانه، وخريطة طريق تعنى بالإنسان لحفظ هيبته وكرامته وعزته، منطلقًا من ذات الإنسان في أيسر تجلياتها، ومنطلقاً للعالم برؤية شمولية تعمق علاقة الإنسان مع ربّه ومع مثيله. فاستعمل الإمام (عليه السلام) علاقة التضاد؛ لأنّ اجتماع النقيضين يبرز كلًّا منهما الآخر ويبيّن دلالته، وهذه المتضادّات بمختلف تصنيفاتها وردت متلاحقة متعالقة بعضها مع بعض.

وأدت إلى أن يكون النصّ

مسبوكاً سبكًا منقطع النظير، بمساعدة العناصر الأُخرى كالإحالة والتكرار والاستبدال.

كذلك قام المرسل بالربط بين الأضداد بالعطف بحرف (الواو) الذي هو لمطلق الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه[٥٢]، فلم يقتصر دوره على جعل العناصر المتضادّة، المتعاطفة، متسقة، بل قام باختزال بعض المعلومات بحيث يخلق نوعًا من الثغرات، في فهم النص وتأويله، فأدّى لإبراز علاقة التعارض بين كل عنصرين متضادين، فتسوّغ الجمع بينهما، على الرغم من كونهما متناقضين. «فحضور النقيض يستدعي حضور نقيضه غيابيًّا، مما يعطي للتقابل طبيعة تكرارية مزدوجة، من خلال حركة الذهن بين المتناقضات، وعلى الرغم من أنّ النظام اللغوي لا يعرف الأنسقة الخاصة، وإنما يخضع لقواعد تتحكم في علاقاته، على الرغم من ذلك تظل علاقة التضاد نسقًا تعبيريًّا يقدمه المعجم للمتكلم، وعلى هذا يكون استحضار معنى من المعاني مؤديًا بالضرورة إلى استحضار مقابله، فإذا جمعنا بين المتقابلين كان الجمع من طريقتين مختلفتين هما طريقة الحضور والغياب»[٥٣].

وهكذا شكل التضاد رابطًا مهمًّا بين عناصر النص، أدى إلى سبكه وترابط أجزائه وتلاحمها. فجعلت هذه الأضداد المتناقضة التي نراها قد تآلفت بإبداع حقيقي داخل خطابه (عليه السلام)، من كلامه ميدانًا واسعًا للمتضادات، فأدت إلى تعمق الخطاب، واستطاعت أن تكونه بطريقة ذات انسجام مع الغرض الأساسي للنصّ، وتطلعاته، وأهدافه، واهتماماته، وأُصوله، لترسيخ هذه المضامين الدينية في نفس المتلقي. لهذا يمكن عدّ الأضداد التي وردت في كلام الإمام (عليه السلام) بكثرة، والتي وظّفت في النصّ بأسلوب جميل

محبوك مسبوك، ركناً أساسيًّا لا يمكننا أن نتجاوزه أو نغفل عن تحليله وفهمه ودراسته، فقد أعطت النصّ وحدة الموضوع، ومنحته حيوية، تجلّت بلغة ميسَّرة ومفرداتها الجميلة الرائعة التي لامست القلوب قبل أن تطرق الأسماع.

٢- التلازم الذكري:

عُرِف عند البلاغيين القدامى بمراعاة النظير، ويقصد به الجمع بين شيئين ليسا تضادًّا، لأنّ العلاقات السابقة جميعها واقعة ضمن الحقول الدلالية، بناءً على ارتباطات دلالية واضحة بين العنصرين المتلازمين، لكن بعض المتصاحبات لا يمكننا أن نربطها دلاليًّا في ضوء العلاقات الدلالية داخل الحقل، وإنّما هي مفردات إذا ذُكرت استدعت متصاحباتها من دون وجود رابط لها، إنّما يحكمها المنطق، والعادة، والإطار العام الذي يحيط بها عند المجموعة اللغوية، فذكرنا (الليل) يستدعي ذكر:(النوم، السهر، الظلام، المبيت)؛ فأي مفردة من المفردات السابقة تستدعي ذكر مفردة أخرى من دون أي قانون يحكمها، ومن أمثلته: (جبل شاهق، كسوف الشمس، خسوف القمر، خفض الجناح، سرج الحصان، خفقان القلب، نباح الكلب، جحر ضبّ، عرين الأسد).

ومن علماء اللغة العرب الذين أشاروا إلى هذه الظاهرة ابن السّكّيت (ت ٢٤٣هـ)، فقال: «والقَرَم: الشهوة لِلَّحم، يقال: قَرِمْتُ إلى اللحم أَقرَمُ قَرمًا، وعِمتُ إلى اللَّبن وعِمتُ إلى المَاءِ»(٥٤). فبيّن ابن السكيت أنّ لفظة (القَرم) ملازمة للفظة (اللحم) ومختصّة به وأنّ لفظة (العَيم) ملازمة لـ(اللبن والماء)، وأشار ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) إلى بعض الألفاظ المتلازمة بقوله: «ولا يكون (التَّأْبين) إلا مدحَ الرجل ميتاً. ويقال: (غضبتُ به) إذا كان ميتًا. و(المَساعَاة) الزِّنا بالإمَاءِ

خَاصَة. و(الرَاكِبُ) رَاكِبُ البَعِيرِ خَاصَة. و(أَلَّج الجملُ) و(خَلأتِ الناقة) و(حَرَنَ الفرسُ) و(نَفَشَتِ الغنمُ) ليلًا و(هَمَلتْ) نهارًا»[٥٥].

وأشار ابن منظور (ت٧١١هـ) إلى بعض الألفاظ المتلازمة «وأحرفت ناقتي إذا هزلتها؛ قال ابن الأعرابي: ولا يقال: جمل حرف إنما تخص به الناقة»[٥٦]، فذكر ابن منظور أن كلمة (حرف) جاءت متصاحبة مع كلمة (ناقة) لكنّها لا تأتي مع كلمة (جمل)، وهذا من التلازم الذكري.

كذلك ذكر السيوطي(٩١١هـ) بعض الألفاظ المتلازمة بقوله: «الشَعر للإنسان وغيره، الصوف للغنم، المرعزَى للماعز، الوبر للإبل والسباع، العِفاء للحمير، الريش للطير، الزَغب للفرخ، الزف للنعام، الهَلب للخنزير»[٥٧].

وحين ننظر إلى التلازم الذكري فإننا نضع أيدينا على أمور مهمة ينبغي علينا أن نعيرها أهمية، بحيث يرد العنصر في سياقات العناصر المتعالقة فيُهيِّئ للاتساق ويكسب المقاطع صفة النصية[٥٨]. وينظر إلى هذه الكلمات على أنّها (وحدات معجمية) مفردة، مستعملة بحكم العادة في تماسك بعضها ببعض في لغة ما، أو هي تجمّع تركيبي تلازمت مفرداته، ثمّ تواتر استعمالها بحكم العادات والأعراف[٥٩]. يستعين العلماء به بين الكلمات في تفسير إحداها بالتي تصاحبها، فنحن نقول على سبيل المثال: انصهر الحديد، والذهب، والفلزّ، ولا نقول انصهر الخشب أو الورق أو القماش، ونقول: مات الرجل، ونفق الحمار، ولا نقول: نفق الرجل[٦٠].

ومن مواضع التلازم الذكري في كتاب نهج السعادة قول الإمام (سلام الله عليه) في وصيته لابنه السبط الأكبر الإمام الحسن الزكيّ (سلام الله عليه): «أوصيك أي بني بتقوى الله،

وإقام الصلاة لوقتها، وإيتاء الزكاة عند محلها، وحسن الوضوء فإنه لا صلاة إلا بطهور، ولا تقبل صلاة من مانع زكاة، وأوصيك بغفر الذنب، وكظم الغيظ، وصلة الرحم، والحلم عند الجبل، والتفقه في الدين، والتثبت في الأمر، والتعاهد للقرآن، وحسن الجوار، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، واجتناب الفواحش»[٦١].

فالتلازم الذكري الذي يمكن رصده في هذا النص، إذ وردت لفظتا (الصلاة والزكاة) متلازمتين، فإذا سمع شخص (الصلاة)، يتوقع على الفور (الزكاة)؛ لأنهما وردتا متلازمتين في أكثر من موضع في كتاب الله تعالى وحديث الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله)، وكلام الأئمة الطاهرين (سلام الله عليهم)؛ لقوة الالتحام بين هذين العنصرين، ومن ورودهما في القرآن الكريم قوله تبارك وتعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[٦٢]، وقوله تعالى:﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[٦٣]، وغيرها آيات كثيرة جاء فيها ذكر الصلاة مقرونًا بالزكاة[٦٤]، فالزكاة المفروضة جاءت مقرونة بأختها وشقيقتها وهي الصلاة[٦٥].

كذلك وردت كلمة (كظم) ملازمة لكلمة (الغيظ)، فقد وردت الكلمتان متلازمتين في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[٦٦]، وكذلك قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مَنْ كظم غيظًا، وهو يستطيع أن يُنفذه، دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق، حتى يخيِّره في أيِّ الحور شاء»[٦٧]، وقال أبو عبدالله (عليه السلام): «كَظْمُ الْغَيْظِ عَنِ الْعَدُوِّ فِي دَوْلَاتِهِمْ تَقِيَّةٌ حَزْمٌ»[٦٨]. و «كَظَمَ الرَجلُ غَيظَهُ إذا اجتَرَعَهُ.

كَظَمَهُ يَكْظِمُهُ كَظْمًا: رَدَّهُ وحَبَسَهُ، فهو رَجلٌ كَظِيمٌ، والغَيظُ مَكظُومٌ... ويقال: كَظَمتُ الغَيظَ أكظِمُهُ كَظمًا إذا أمسَكتَ على ما في نفسِكَ منه»[٦٩].

إذن فمعنى كظم الغيظ تجرّع الغيظ وحبسه، فالكاظم لغيظه هو الحابس نفسه. وهذه الصفة وردت في قول الله تبارك وتعالى، وفي حديث نبيّه (صلى الله عليه وآله) مدحاً بهم فقد جاء عن أبي عبد الله (عليه السلام): «من كظم غيظا ولو شاء أن يمضيه أمضاه، أملا الله قلبه يوم القيامة رضاه»[٧٠]، وقال أبو جعفر (عليه السلام): «من كظم غيظا وهو يقدر على إمضائه حشا الله قلبه أمنا وإيمانا يوم القيامة»[٧١]. وهذان الحديثان يشيران إلى أن كظم الإنسان لغيظه يؤثر في تكامله معنويًا، وفي تقوية إيمانه. و «إن كظم الغيظ أمر حسن جدا، إلا أنه غير كاف لوحده، إذ من الممكن أن لا يقلع ذلك جذور العداء من قلب المرء، فلابد للتخلص من هذه الجذور والرواسب أن يقرن (كظم الغيظ) بخطوة أخرى وهي (العفو والصفح) ولهذا أردفت صفة (الكظم للغيظ) التي هي بدورها من أنبل الصفات بمسألة العفو»[٧٢]. وهكذا كان الاتساق المعجمي قد شكل رابطا مهما بين عناصر الجملة الواحدة، ومبعثًا للكشف عن اتساق النص وترابطه.

أيضًا وردت اللفظتان (تفقه)، و(الدين) متلازمتين في موارد كثيرة، منها في قوله تبارك وتعالى: « وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ»[٧٣]، ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «أفٍّ لكلّ مسلم لا يجعل في كلّ جمعة الأسبوع يوماً يتفقّه فيه أمر دينه، ويسأل عن دينه»[٧٤]، وورد عنه (صلى الله عليه وآله) أيضًا: «ما ازداد عبد قطّ فقهاً في

دينه، إلّا ازداد قصداً في عمله»[٧٥]، وروي عن الإمام عليّ (عليه السلام) أنّه قال: «إذا تفقّهت، فتفقّه في دين الله»[٧٦]، وعن الإمام جعفر بن محمد (عليه السلام) أنّه قال: «تفقّهوا في دين الله، ولا تكونوا أعراباً، فإنّ من لم يتفقّه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة، ولم يزكِّ عمله»[٧٧]، وورد عن الإمام موسى بن جعفر(عليه السلام) أنّه قال: «تفقّهوا في دين الله، فإنّ الفقه مفتاح البصيرة، وتمام العبادة، والسبب إلى المنازل الرفيعة والرتب الجليلة في الدين والدنيا... ومَن لم يتفقّه في دينه لم يرضَ الله له عملاً»[٧٨].

نلحظ مما سبق أن لفظة (تفقّه) جاءت مقرونة مع لفظة (الدين)، و «الفِقه (بالكسر)، العلم بالشيء والفهم له والفطنة، وغَلَبَ على علم الدين لشرفه...»[٧٩]، وخُصص هذا العلم بمعرفة الفتاوى الدينية في الفروع، وكذلك الوقوف على عللها ودقائقها، وتفصيل القول فيها، وأيضًا حفظ المقالات التي تتعلق بها، فالذي يكون أكثر تعمقًا وأشدّ اشتغالًا بها يقال له الأفقه[٨٠]، فالفقه مختص بالعلوم الدينية فقط؛ لذلك لم تأتِ مع (الدين) لفظة (تعلّم)، أو (تفهّم). وهكذا نجد أنّ اللفظتين (تفقّه، الدين) وردتا متلازمتين، فإذا سمعنا لفظة (تفقّه) يتبادر إلى أذهاننا لفظة (الدين).

يتبيّن لنا مما تقدم ذكره أنّ لكلّ كلمة في العربية بعض الكلمات التي تأتي عادة بصحبتها ومتلازمة معها، لكن بوجود قيود تحكم هذه المتلازمات، وهناك كلمات أخرى لا تأتي بصحبتها، فمثلًا نحن نقول: هذه شجرة خضراء، لكن من غير المحتمل أن يقال: شجرة بيضاء؛ فهذا غير وارد مطلقًا في الواقع، ونرى هذا التلازم قد حقق سبك النص واتساقه، وشكل رابطًا مهمًا بين عناصر الجملة الواحدة، وله أثر مهم في رفع الغموض وإزالة

الإبهام الذي يعتري هذه النوعية من الكلمات.

النتائج: بعد أن طوى البحث صفحته الأخيرة توصل إلى النتائج الآتية:

١- يعدّ السبك المعجمي المركز الذي يدور حوله الاتساق النصي؛ لأنّه يربط الأفكار في بنية النص الظاهرة، فهو يطلب من متلقي النص أن يعتني بالعلاقات الخفية التي تكون بنية النص التحتية.

٢- يعدّ التكرار من الوسائل التي يتحقق بها السبك المعجمي، وقد قدّم لنصوص نهج السعادة وظيفة دلالية فضلًا عن وظيفته في سبك النص.

٣- أسهم التضام في السبك المعجمي لنصوص نهج السعادة، وإبراز المخزون اللغوي للإمام (عليه السلام) عن طريق علاقتي التضاد، والاستلزام الذكري.

٤- أكد البحث في التطبيق على نصوص نهج السعادة أثر السبك المعجمي في تحليل النص بوصفه عنصرًا يشارك في إنتاجه والإسهام في اتساقه.

٥- حقق السبك المعجمي استقرارًا لنصوص نهج السعادة، إذ تكمن أهميته في عدم تشتيت الدلالات الواردة في الجمل المكونة للنص.

الهوامش:

١- ينظر لسانيات النص، محمد خطابي: ٢٤.

٢- ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق: ١٠٥.

٣- ينظر: لسانيات النص النظرية والتطبيق، مقامات الهمذاني أنموذجًا، ليندة قياس: ١٢٤.

٤- ينظر: لسانيات النص، محمد خطابي: ٢٤، وعلم لغة النص النظرية والتطبيق: ١٠٥، ولسانيات النص النظرية والتطبيق، ليندة قياس: ١٢٥.

٥- لسانيات النص، محمد خطابي: ٢٤.

٦- النص والخطاب والإجراء: ٣٠١.

٧- ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق: ١٠٥.

٨- مقالات في اللغة والأدب: ١/ ١٨٩.

٩- نحو النص: ١٠٦.

١٠- المصطلحات الأساسية في لسانيات النص، نعمان بوقرة: ١٠٠.

١١- ينظر: النص والخطاب والإجراء: ٣٠٦.

١٢- ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

١٣- ينظر: علم اللغة النصّي النظرية والتطبيق: ٢/ ١٧.

١٤- في البلاغة العربية: ٢٣٧

١٥- ينظر: البرهان في توجيه متشابه القرآن: ١٩ — ٢٠.

١٦- ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٣/ ٨

١٧- ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ٣/ ١٥٣.

١٨- البرهان في علوم القرآن: ٣/ ٩.

١٩- المعايير النصّية في القرآن الكريم: ١٤١.

٢٠- ينظر: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية: ٨٠- ٨٣، علم لغة النص النظرية والتطبيق: ١٠٦.

٢١- ينظر: علم لغة النص النظرية

والتطبيق: ١٠٦- ١٠٧.

٢٢- شرح الكافية، رضي الدين الاسترابادي: ١/ ٣٧.

٢٣- الخصائص: ٢/ ١٣٣ – ١٣٤.

٢٤- ينظر::الكلمة دراسة لغوية معجمية: ١٢٥.

٢٥- ينظر: المصدر نفسه: ١٣٢.

٢٦- ينظر: المصدر نفسه: ١٣٣.

٢٧- علم لغة النص النظرية والتطبيق: ١٠٨.

٢٨- ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

٢٩- ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

٣٠- ينظر: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية: ٨٣.

٣١- ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق: ١٠٨.

٣٢- نهج السعادة: ٥٨ – ٦١.

٣٣- علم اللغة النصّي النظرية والتطبيق: ٢/ ٢٢.

٣٤- إشكالات النص دراسة لسانية نصية: ٣٦٦.

٣٥- اللغة العربية، معناها ومبناها: ٢١٦.

٣٦- ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق: ١٠٩.

٣٧- لسانيات النص، محمد خطابي: ٢٥.

٣٨- ينظر: علم الدلالة، إطار جديد: ١٤٧.

٣٩- إشكالات النص دراسة لسانية نصية: ١٦٨.

٤٠- دلائل الإعجاز: ٨٠.

٤١- المصدر نفسه: ٤٤.

٤٢- ينظر: المعايير النصية في القرآن الكريم: ٢٣.

٤٣- ينظر: وصف اللغة العربية دلاليًا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية «دراسة حول المعنى وظلال المعنى»: ١٠٤

٤٤- لسانيات النص، محمد خطابي:

٢٥.

٤٥- ينظر: المصدر نفسه: ٢٥.

٤٦- ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

٤٧- لسان العرب،(ضدد): ٣/ ٢٦٣، والتعريفات، الجرجاني: ١٤٠.

٤٨- المفردات في غريب القرآن: ٣٠٤.

٤٩- المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب: ٩٩.

٥٠- في اللهجات العربية: ٢٠٧ – ٢٠٨.

٥١- منهاج السعادة في مستدرك نهج البلاغة: ٨/ ١٣٣- ١٣٤.

٥٢- ينظر: مغني اللبيب: ٤/ ٣٥١

٥٣- بناء الأسلوب في شعر الحداثة: ١١١.

٥٤- إصلاح المنطق: ٥٨.

٥٥- كتاب الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: ٢٠٤.

٥٦- لسان العرب: ٢/ ٤٠١.

٥٧- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ١/ ٤٤٦.

٥٨- ينظر: لسانيات النص، خطابي: ٢٣٨.

٥٩- ينظر: التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه:٣٧.

٦٠- ينظر: مدخل إلى علم اللغة: ١٤٣.

٦١- نهج السعادة: ٧/ ١٥١.

٦٢- سورة مريم: ٣١.

٦٣- سورة النور: ٥٦.

٦٤- ينظر: سورة البقرة: ٤٣ – ٨٣.

٦٥- ينظر: تفسير الكشاف: ١/ ٤٠.

٦٦- سورة آل عمران: ١٣٤.

٦٧- مسند أحمد بن حنبل: ٢٤/ ٣٩٨، والجامع الكبير، سنن الترمذي:٣/ ٥٤٧.

٦٨- الكافي، الكليني: ٢/ ١٠٩.

٦٩- لسان العرب: ١٢/ ٥١٩- ٥٢٠.

٧٠- الكافي: ٢/ ١١٠.

٧١- المصدر نفسه والصفحة نفسها.

٧٢- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ٢/ ٦٩٩.

٧٣- سورة البقرة: ١٢٢.

٧٤- بحار الأنوار:١/ ١٧٦.

٧٥- ميزان الحكمة: ٣/ ٢٤٥٥.

٧٦- تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ٤١٠.

٧٧- الكافي: ١/ ٣١.

٧٨- بحار الأنوار: ١٠/ ٢٤٧.

٧٩- القاموس المحيط: ٤/ ٢٨٩.

٨٠- ينظر: ميزان الحكمة: ٣/ ٢٤٥٥.

المصادر والمراجع:

١- القرآن الكريم.

٢- الإتقان في علوم القرآن، الحافظ أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت٩١١هـ)،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم، إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، المملكة العربية السعودية، دط، د.ت.

٣- إشكالات النص دراسة لسانية نصية، د.عبد الكريم بن جمعان، النادي الأدبي بالرياض، والمركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.

٤- إصلاح المنطق، لأبي يوسف يعقوب بن السكّيت (٢٤٤هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٤٩م.

٥- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (العلامة المجلسي)(ت١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢، ١٤٠٣ هـ.

٦- البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، جميل عبد الحميد، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، ١٩٩٧م.

٧- البرهان في توجيه متشابه القرآن، محمود بن حمزة بن نصر الكرماني(ت٥٠٥هـ)، تح: عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

٨- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي(ت٧٤٥هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، دط، دت.

٩- بناء الأسلوب في شعر الحداثة التكوين البديعي، د. محمد عبد المطلب، دار المعارف، الإسكندرية، ط٢، ١٩٩٥م.

١٠- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، د. محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط٢، ٢٠١١م.

١١- التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني المعروف بالسيد الشريف(ت٨١٦هـ)، تقديم د. أحمد مطلوب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٢- الجامع الكبير، للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي(ت٢٧٩)، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٦م.

١٣- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني(٣٩٢هـ)، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، دت.

١٤- دلائل الإعجاز، الإمام أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت ٤٧٤هـ)، علق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي،القاهرة، ط٣، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

١٥- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي(ت ٦٨٦هـ)، تح: د. حسن محمد إبراهيم الحفظي، جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية، د.ط، د.ت.

١٦- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت ٣٩٥هـ)، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٢٨هـ- ١٩١٠م

١٧- علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، ١٩٩٨م.

١٨- علم الدلالة، إطار جديد، بالمر، ترجمة: صبري إبراهيم السيد، الإسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥م.

١٩- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠.

٢٠- علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل محمد، مكتبة الآداب،

القاهرة، ط٢، ٢٠٠٩.
٢١- في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة، د. سعد عبد العزيز مصلوح، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، دط، ٢٠٠٣م.
٢٢- في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٨، ١٩٩٢م-
٢٣- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧ هـ)، تح: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة،بيروت، ط٨، ٢٠٠٥م.
٢٤- الكافي، محمد بن يعقوب الكليني الرازي (ت٣٢٩هـ)، تح: علي أكبر الغفاري، دار صعب، ودار التعارف، بيروت، ط٤، ١٤٠١ هـ.
٢٥- كتاب الأضداد، محمد بن القاسم الأنباري(ت٣٢٨هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، دط، ١٩٨٧م.
٢٦- الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمّد معوّض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط.١، ١٩٩٨م.
٢٧- الكلمة دراسة لغوية معجمية، د. حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط٢، ١٩٩٨م.
٢٨- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور(ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، دط، د.ت.
٢٩- لسانيات النص النظرية والتطبيق، ليندة قيّاس، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٣٠- لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي - بيروت، ط١، ١٩٩١.
٣١- اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء،

المغرب، ١٩٩٤ م.
٣٢- مجمع البيان في تفسير القرآن، أمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، دار العلوم، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٥م.
٣٣- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي(٩١١هـ)، تح: محمد جاد المولى بك وآخرين، مكتبة دار التراث،القاهرة، ط٣، د.ت.
٣٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هج)، المطبعة الميمنية، مصر، ١٣١٣هـ.
٣٥- المصطلحات الأساسية في نحو النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، د. نعمان بوقرة، جدارا للكتاب العالمي، عمان - الأردن، ط١، ٢٠٠٩.
٣٦- المعايير النصية في القرآن الكريم، أحمد محمد عبد الراضي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ٢٠١١م.
٣٧- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ)، تحقيق مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، دط، دت.
٣٨- مقالات في اللغة والأدب، د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.
٣٩- نحو النص اتجاه جديد في الدرس اللغوي، د. أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠٠١.
٤٠- النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٩٨.
٤١- نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، محمد باقر المحمودي، طهران، ط١، ١٤١٨هـ.
٤٢- وصف اللغة العربية دلاليًا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية دراسة حول المعنى وظلال المعنى، د. محمد محمد يونس، منشورات جامعة الفاتح، دط، ١٩٩٩م.